الثورة

الخميس ٢٤ ربيع اول ١٤٢٥هـ الموافق ١٣ مايو ٢٠٠٤م العدد (١٤٤٢٨)

«ثلثين بثلث»

مدير مرور الأمانة: رجل المرور هو المعني ا

سائقون لايحبذون تدخل رجال المر

القانون حدد قضايا تؤج

ترفضها القوانين ويرفضها رجال المرور ولا تُرضي أصحاب الشأن، لكن الجميع يلجأون إليها دون تردد في محاولة لوضع حل سريع لأي حادث مروري تقتصر أضراره على (الحديد) أي الجانب المادي فقط .. «ثلثين بثلث» و«كل واحد يصلح سيارته» أحكام جاهزة لاتحتاج إلى مرافعة أو قراءة تفاصيل القضية، كما لاتؤمن بخبرة مُصدرها. يحكم بها رجل المرور ورجل الشارع الذي يصادف وجوده أثناء الحادث وعلى أصحاب الشأن التفكير بها بجدية. ومحاولة تفصيلها على نسب الخطأ وحجم تكاليف الإصلاح، ظاهرة تشجع ثبوتها .. الخوف من الوصول إلى الجهات المختصة، وتجنب الوقوع في قبضة الحجز المروري الذي يؤدي إلى التأخير وضياع الوقت، وفي الأخير غرامة مالية قد تكون أكبر من قسيمة الإصلاح .. إلى جانب الجهل بالقوانين والرغبة في تجاوزها.

هكذا هي صورة المرور في مخيلة السائقين قد تكون خاطئة وقد تكون غير ذلك لكنها في الأخير تنسى «الحق العام» وتتجاهل أن القانون وجد ليطبق وتطبيقه يعني مصلحة عامة ومصلحة خاصة..

تحقيق/ معين محمد النجري

كان عبدالسلام قطران يقود حافلته حافي القدمين غير محزم «بالعسيب» عندما سألته عن رأيه فيما يحدث في شوارع المدينة، وكيف يتم التعامل معها؟

يبدو أن الأعراف المرورية مغلفة بالكثير من الكلام الذي ينبغي أن يقال فجميع سائقي المركبات بمختلف أنواعها غير راضين تماماً عن مايتكرر حدوثه يومياً في الشوارع لكنهم لايجدون البديل عن التعامل معه -بشيء من القَبْيَلَة- أو التراضي في أحد جوانب الشارع.

عبدالسلام قال: «لاأعتقد أن هناك حلاً آخر أجدى مما هو قائم» هو وكثيرون غيره مستسلمون لما يحدث ويتقبلونه على مضض ورغم ذلك مازالوا يفضّلون «حل الشوارع» بالاتفاق مع الطرف الآخر في غفلة من المرور حتى لو لم يكن الحل مقنعاً للطرفين فهو في الغالب لايخرج عن «ثلثين بثلث» أو «كل واحد يصلح سيارته» هذه الجمل والحلول المعلبة شاعت وأصبحت تستخدم في غير محلها وفي غير مجالها .. فتسمع «المُصْلح» في أي نزاع طارئ، حتى لو كان بسيطاً يقول: «كل واحد يصلح سيارته» رغم أن النزاع خال من السيارات .. وقد يكون خلاف في وجهات النظر حول موضوع لاعلاقة له بالسير أو الشوارع المهم أن هذه الحلول السريعة أصبحت معممة إلى درجة تجدها حاضرة في حل خلاف بين زوجين.

عبدالسلام تعرض لأكثر من حادث تم معالجته بهذه الطريقة وهو الآن غير نادم على عدم لجوئه للمرور ومازال يفضل معالجة مشاكله المرورية الكثيرة بهذه الطريقة حيث قال: «إذا ماتعرضت مستقبلاً -الله يجنبنا كل شر- إلى أي حادث بسيط فأسعى إلى حله بهذه الطريقة حتى لو كنت أنا الخسران».

غلطة الشاطر

حينما فضل «فارس الجعماني» التراضي مع مالك الناقلة التي اعترضت سيارته في إحدى الجولات عند الساعة الواحدة ظهراً. لم يكن يعلم أن الحل الذي توصل إليه الحشد المتجمهر حول السيارتين ومعهم رجال المرور سيكلفه أكثر من مائة ألف ريال.

لقد كان في حالة من اللاوعي إثر تعرضه للحادث، وربما استغل الآخرون تلك الحالة ليصدروا الحكم المتعارف عليه «ثلثين بثلث» رغم أن صاحب الناقلة هو المخطئ فلا الوقت ولا الطريق ولا الاشارة تسمح له بالمرور. فارس قال: «لم أكن أعلم أن إصلاح الثلث سيكون بهذا المبلغ، بالاضافة إلى تحملي إعادة طلاء السيارة».

رجال المرور الذين تواجدوا في الحادث لم ينفذوا القانون إذ كان من المفترض أن يدخلوا الناقلة «الحجز» لمخالفتها لوائح المرور. لكنهم تساهلوا في ذلك.

وعندما سألت «فارس» لماذا لم يطلب من المرور ذلك قال: «أنا بحاجة لإصلاح السيارة بأقصى سرعة، ودخول الإدارة يعني ضياع وقت، وربما يمر أكثر من شهر قبل أن نخرج بحل .. هذا بغض النظر عن ماإذا كان الحل مرضياً».

قال أحد رجال المرور إنه سيحصل على (خمسة آلاف ريال مكافأة) في حال اقتياده للناقلة إلى مبنى الادارة فلماذا تراجع عن ذلك .. ربما كانوا رجالاً خيرين.

مالكو الباصات

ماالذي يجعلهم يفضلون التراضي بعيداً عن أعين المرور موجدين لأنفسهم أعراقاً وقوانين أصبحت تحظى ببعض الاحترام والالتزام؟ إذا مافتحت هذا الموضوع مع أحد أصحاب الباصات فستضطر لإيقاف الباص والنزول منه قبل أن تصل إلى نهاية مشوارك وبغض النظر عن صحة مايقوله أصحاب الباصات عن رجال المرور فإن مايقال هو بالتأكيد مبالغ جداً.

سعيد الجراحي اتهم زملاءه الذين يسمحون -حسب تعبيره- للمرور بالتدخل بينهم في حالة وقوع أي حادث مروري بسيط بالأغبياء. وقال: «لأحد يلجأ للمرور من أصحاب الباصات .. لكن المرور هو الذي يدخل نفسه بينهم، والذين يفضلون تدخل المرور هم الأغبياء والساذجون وقليلو الخبرة بالحياة»، هكذا أصبح اللجوء إلى الجهات المختصة ضرباً من الغباء والسذاجة وقلة الخبرة. هذه القناعة التي تولدت عند البعض لابد أن لها أباً وأماً .. دوافع وأسباب رسختها في أذهانهم وجعلتهم يؤمنون بها. تحدث عنها سعيد: «إدخال المرور في أي حادث يعني «عَطَلَة وإجراءات طويلة في الإدارة وفي الأخير غرامة أكبر من التي كان ممكن ندفعها للمتضرر».

هذه هي الكلمات والجمل المؤدبة التي استخلصتها من شرحه وتحامله واتهاماته، وهذا يدل على انعدام الثقة تماماً بين السائق ورجل المرور .. انعدام الثقة أدى إلى فقدان الاحترام المتبادل بينهم فتجد بعض السائقين يضرب تعظيم سلام لرجال المرور وبعد أن يمر من أمامه يغتابه وينهش في لحمه..

قد يكون رأى حادثاً جعله يحمل ذلك الموقف لكنه سمع الكثير من الكلام عن رجال المرور الذي ربما يكون معظمه مجرد افتراء.

المرور (حَتْبَه)

تلك المواقف والعبارات والحلول العرفية لم تعد محصورة بين أصحاب الباصات أو عربات نقل الركاب الذين يعملون باستمرار في شوارع المدن، بل أصبح مالك السيارة العادية يفضلها على اللجوء إلى المرور وهذا جعلها أكثر تعميماً.

قبل أيام وقع حادث في شارع الزبيري، استغليت الموقف ونزلت أراقب مايحدث، الحادث كان متوسط الأضرار وقع بين سيارة هونداي وأخرى (صالون) وكالعادة تجمع الناس، وبدأوا بإطلاق أحكامهم -جزافاً- دون أن يكونوا قد شاهدوا الحادث حتى أولئك الذين جاءوا بعد الحادث.

تجمُّع الناس يلفت نظر المرور إلى المكان وهذا مأدركه مالك السيارة الصالون، ولذلك فقد طب من «غريمه» التحرك «تعال ندخل الشارع الفرعي نتفاهم» كلاهما لايفضلان تدخل المرور، وربما يطلبون

الأحكام تطلق قبل معرفة تكلفة الحادث .. وهذا يزيد القضية تعقيداً